ونفسه لحمه قال لا تفعل هبه لي او بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله
قال فوسمه بميسم الصدقة ثم بعث به • وفي رواية للامام احمد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير ما لبعيرك
يشكوك زعم انك سانيته حتى كبر تريد ان تنحره قال صدقت والذي
بعثك بالحق لا افعل • وفي رواية اخرى له قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصاحب البعير بعنيه فقال لا بل اهبه لك يا رسول
الله انه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال اما اذ ذكرت هذا من امره
فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه الحديث وروى
ابن ماجه عن تميم الداري قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا
فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا بعير هم اهله بنحره
واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه
يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا
هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما انه يشكو ويقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم
تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه في الشتاء الى
موضع الدفء فلما كبر استحللتم فرزقكم الله هجمة بجزبه واكل لحمه
فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا جزاء العبد الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله لا نبيعه
ولا ننحره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه انا اولى بالرحمة
منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين
فاشتراه عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق
فانت حر لوجه الله تعالى فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام امين ثم رغى فقال امين ثم رغى فقال امين ثم رغى
الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول
هذا البعير فقال يقول جزاك الله ايها النبي خيرا عن الاسلام
والقران فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك كما سكنت
رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما
حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان
هذه الخصال سألتها ربي فاعطانيها واخبرني جبريل عن الله ان فناء امتي
بالسيف جرى القلم بما هو كائن • وروى البخاري وغيره مرفوعا دخلت
امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش

الارض

الارض • وفي رواية له ايضا عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت
لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من
خشاش الارض • والخشاش بالمعجمة والشينين المعجمتين هو حشرات
الارض والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل امرأة وتدبرها
اذا اقبلت واذا ادبرت اي في النار • وروى الامام احمد
والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع
ارقاكم اطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تلبسون فان جاوا بذنب لا تريدون
ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم • وفي رواية للترمذي
في العبيد مرفوعا ان احسنوا فاقبلوا وان اساءوا فاعفوا وان غلبوكم
فبيعوهم • وفي رواية للاصبهاني مرفوعا والعبد اخوك فاحسن اليه
وان رأيته مغلوبا فاعنه • وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
للمملوك طعامه وشرابه وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق فان كلفتموهم
فاعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقا امثالكم وروى
ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه قال كان آخر كلام النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم • وفي
رواية لابن ماجه انه قال الصلاة وما ملكت ايمانكم فما زال
يقولها حتى ما يفيض بها لسانه • وروى الطبراني مرفوعا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم واكسوا
ظهورهم والينوا لهم القول • وروى ابو داود والترمذي ان
رجلا قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة والاحاديث
في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها في عهود المنهيات والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحذر صحبة
من الولاة ان يتخذ له وزيرا صالحا وبطانة حسنة كما درج عليه الخلفاء
الراشدون وذلك ان للولاية والحكم في الناس لذة وسكرا يزيل العقل
والوزير لعين عليه تلك اللذة فربما جزم السلطان او الامير بفعل شيء
يراه صوابا وهو خطأ فيأتي اليه الوزير فيقول يا مولانا السلطان ان
فعلت كذا وقع كذا فيخرج السلطان في الحال عن ذلك الامر وكانه كان
نائما واستيقظ ولعل وجود الوزير الصالح قد فقد وتودع من وجوده
من الدنيا وذلك لامور يطول شرحها • منها ان الولايات تقلد لها غير
اهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لم يقع ذلك لتخلف
الوعد منه صلى الله عليه وسلم وهو الصادق • ومنها عدم الاستحياء والرغبة
في هذا الزمان للرفق بهم والشفقة عليهم لما هم منطوون عليه من المعايب
والقبائح التي تكل الالسنة عن وصفها كما يعرف ذلك الحكام والمخالطون
للناس • ومنها تقصيرهم في عبادة ربهم وتركهم قيام الليل وصيام النهار

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)